الاسرائيلية؛ إذ يصبح همها التأكيد للميليشيات على أنها طرف في الأحداث:«نحن هنا... تشجعوا.. لن نتخلى عنكم».

فقد صرح يغئال آلون، وزير الخارجية الاسرائيلي، أمام الكنيست: «أن صفحة جديدة في الحرب الأهلية اللبنانية قد فتحت منذ يومين بدخول الوحدات السورية إلى لبنان». وكان آلون يرد بذلك، في الكنيست، على استجواب لأحد نواب الحزب الديني. وقال «ان نظرة من الخارج إلى هذا التدخل تبين أنه يرمي إلى انقاذ الطائفة المسيحية. لكن أحداً لا يعرف إلى ما سينتهي اليه وليس من شأننا تحليل الأسباب التي جعلت سوريا تختار وجود كوسيغين في دمشق لتقدم على هذه العملية. لا يسعني إلا أن أضمن للكنيست أن اسرائيل تراقب عن كثب ما يجري في لبنان وحول لبنان ونحن نحتفظ بحرية الحركة وتقرير كيفية العمل إذا رأينا أن أمن اسرائيل بات في خطر».

وفي ما يتعلق بالتدخل الفرنسي قال آلون: «إن العالم العربي أجمع على رفض المبادرة الفرنسية. إن هذه المسألة تجاوزها الزمن ولا مجال للتوقف عندها. إن فرنسا تمثل البلد الاوروبي الذي اتبع السياسة المناهضة لاسرائيل بصورة أكثر حسماً ووضوحاً، وان التعارض مستمر مع باريس حول هذاالموضوع، لكنه لا يمنع اقامة علاقات صحيحة بين البلدين في العديد من المجالات بل وتكثيف هذه العلاقات».

ومن جهة اخرى كرست الصحافة الاسرائيلية افتتاحياتها للتدخل السوري. وقالت صحيفة دافار: «إن لدى اسرائيل الأسباب الكافية لاتخاذ موقف الترقب والحذر...».

الموقف المزدوج: هذا الموقف الاسرائيلي المتراوح بين تأكيد الاهتمام بالقوى المعادية للثورة الفلسطينية وبين الحذر تجاه سوريا، قابله عند هذه القوى موقف مزدوج لم يبق، في يومنا، يثير شيئاً من الاستغراب. فبين شهري حزيران (يونيو) وآب (اغسطس)، كان حزبا الكتائب والأحرار يرسلان أفواجاً من العناصر العسكرية المدربة، بطريق فلسطين المحتلة، لدعم تجمعي القليعة ورميش – دبل (وهذا ثابت بشهادات الشهود، ميدانياً من أهالي قرى مرجعيون وبنت جبيل المهجرين). وهذا ما حصل لفوج الثمانية عشر عنصراً الذي وصل إلى عين ابل بقيادة «أبو أرز» في شهر آذار (مارس) ١٩٧٦. وفي الوقت نفسه، كان شارل حلو والأباتي شربل قسيس والشيخ بيار الجميل والرئيس كميل شمعون يطلقون، كل يوم، تصريحات الترحيب بدخول قوات سورية إلى لبنان وكيل أنواع المدائح لسوريا. والواقع أن تنظيماً واحداً رفض المراءاة والمداهنةواصر على الصدق «مع ذاته ومع الله»، وهو تنظيم «حراس الأرز» الذي أشاد رئيسه، اتيان صقر (أبو أرز)، باسرائيل غير مرة وهدد بطلب نجدتها صيف ١٩٧٦، والذي ظلت عناصره تكتب على جدران الأبنية في بيروت الشرقية شعارات مثل: «لا لسوريا» و«لا للقوات العربية» و«لا للعروبة». إن حالة تنظيم «أبو أرز» تترجم واقعياً المثل القائل: «خذوا أسرارهم من صغارهم»(٥).

إلى جانب الاحقواء الاسرائيلي وازدواجية المواقف لدى أكثر أركان الانعزاليين